# سعيد النورسي وأثره في تفسير القرآن الكريم

إعداد
د. أحمد قاسم عبد الرحمن
*كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار*
*قسم التفسير وعلوم القرآن*

الخبير اللغوي

أ.م.د. صفاء علي حسين

## مستخلص البحث

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيد الأبرار و الأخيار محمد المختار و على اله و أصحابه نجوم الهداية ذوي الأنوار ما دام الليل و النهار وبعد ، فالأستاذ الإمام بديع الزمان سعيد ألنورسي رحمه الله أشهر من أن يعرف به ، إذ قد تجسد في ذاته جميع ما أطلق عليه من ألفاظ ، فهو سعيد اسما ومعنى ، و بديع زمانه جهادا و تضحية و نور شع في تركيا هي بأمس الحاجة إلى أنوار عقليته الجبارة و توجيهاته السديدة.

وهذا البحث سيحاول أن يكشف النقاب عن أثر سعيد ألنورسي في تفسير القرآن الكريم.فقد تحدث البحث عن نظرة سعيد ألنورسي إلى القرآن ، وعن تفسير القرآن الكريم و إعجازه عند ألنورسي ، وعن تفسيره المسمى بـ :(إشارات الإعجاز) وعن رسائل النور التي هي تفسير للقرآن الكريم و عن خصائص رسائل النور . وختمت البحث ببيان منهج ألنورسي في تفسير القرآن الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم تسليما كثيرا.

## ABSTRACT

In the name of Allah , Most Compassionate , Most Merciful. All praises are due to Allah , we praise him ,we seek his help , we seek his forgiveness , and we seek his guidance .We seek refuge in Allah from the evil in our souls and the badness of our deeds .For whomever Allah guides , there is none to lead him astray .And for whomever he allows to go astray , there is none to guide him . I bear witness that there is none worthy of worship except Allah , for whom there is no partner .And I bear witness that Mohammed is his servant and messenger .The imam Badiuzzaman Said Nurasi ( may Allah have mercy on him ) is a very famous personality because he deserved all the titles that he was named . He is Said ( happy ) in name and meaning , unique in the jihad and sacrifice . He was a light shined in Turkey when it was in need of such a mentality .This research will try to disclose the effect of Said Nurasi in the interpretation of the holy Quran .This research talked about the viewpoint of Said Nurasi about the holy Quran , and about the miraculous meaning (I'jaz) of the holy Quran specially his interpretation which is called (Isharat al-I;jaz).This research also talked about the (Resai'il al-Nur) which is an interpretation for the holy Quran .Finally , I included the research explaining the way of Said Nurasi in the interpretation of the holy Quran .All praise and thanks are to Allah alone , the lord of the worlds.

## المقدمة

( الحمد لله على نعمة الإيمان والإسلام ، بعدد قطرات الأمطار ، وأمواج البحار وثمرات الأشجار ، ونقوش الأزهار ونغمات الأطيار ، ولمعات الأنوار ، والشكر له على كّل من نعمه في الأطوار ، بعدد كل نعمه في الأدوار .

والصلاة والسلام على سيد الأبرار والأخيار محمد المختار ، وعلى آله الأطهار وأصحابه نجوم الهداية ذوي الأنوار ، مادام الليل والنهار ) (٢) .

أما بعد : فالأستاذ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله أشهر من أن يعرف به ، إذ قد تجسد في ذاته جميع ما أطلق عليه من ألفاظ ، فهو سعيد اسما ومعنى ، وبديع زمانه جهادا وتضحية ، ونور شع في ظروف تركية إسلامية هي بأمس الحاجة إلى أنوار عقليته الجبارة وتوجيهاته السديدة .

فقد عرفت الأستاذ النورسي من خلال ما تركه لنا من ثروة علمية أنه عالما نابغا ، ومرشدا مبصرا ، وواعظا مؤثرا ، ومجاهدا مثابرا ، وصابرا على المكاره جليدا ، ومؤلفا بارعا .

كيف لا .. وهو الذي أفنى حياته بين سجن وإبعاد ، وأيامه بين ضغط واضطهاد . وهو الذي زين خزانات العلم بمؤلفاته ورسائله .

لقد ظهر النورسي في ظروف وكأنها تنتظره لإصلاح ما فسد بها وإعلاء ما انخفض فيها . وما هو وجهاده في سبيل إعلاء راية القرآن إلا لمحة من لمحات ( **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ) (٣) ونبأ من أنباء خلود الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في أرض الله .

والنورسي نفس شاعرة ، وروح لهيف ، وقلب مشتاق ، ووجدان رقيق مرهف ، وبصيرة نفاذة مذواق ، ولاتلفت منه سانحة من سوانحه . وطائر عجيب يلقط لآلئ الحسن من فوق جيد الوجود . وظامئ عطش

يترشف من رضاب ثغور الأكوان .

كما له القدرة الفذة على صياغة القضايا الإيمانية والبرهنة على صدقها وأحقيتها بأسلوب هو مزيج من عقل المفكر ، وقلب الشاعر ..

ولقد كانت له النظرات والجولات في محيط كتاب الله تعالى الذي كان يصفه بأنه شمس سرمدية لايخبو سناه ولا ينطفئ ضياؤه ، وهذا مما دعاني الى أن أكتب هذه الصفحات علني أوفي هذا الرجل حقه ، وأبين جهوده المثمرة في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى .

## خطة البحث

أما عن خطة البحث فلقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة .

**أما المقدمة فتناولت فيها سبب اختياري للموضوع .**

**المبحث الأول : سعيد النورسي حياته العلمية والدعوية .**

واشتمل على سبعة مطالب :

المطلب الأول : مولده ونشأته .

المطلب الثاني : دراسته وتعلمه .

المطلب الثالث : تراثه .

المطلب الرابع : مراحل حياة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي .

المطلب الخامس : بديع الزمان قائدا ومفتيا .

المطلب السادس : وفاة الأستاذ النورسي .

المطلب السابع : رفاة الأستاذ النورسي .

**المبحث الثاني : أثر سعيد النورسي في تفسير القرآن الكريم**

واشتمل على تمهيد وثمانية مطالب :

التمهيد : تفسير القرآن الكريم وإعجازه عند النورسي .

المطلب الأول : نظرة سعيد النورسي إلى القرآن .

المطلب الثاني : تفسير ( إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ) .

المطلب الثالث : المقصد من هذه الإشارات .

المطلب الرابع : سمو القرآن في فكر النورسي .

المطلب الخامس : رسائل النور هي تفسير للقرآن الكريم .

المطلب السادس : لماذا يستميل الناس لرسائل النور .

المطلب السابع : خصائص رسائل النور .

المطلب الثامن : منهج سعيد النورسي في تفسير القرآن الكريم .

**الخاتمة : ودونت فيها أهم ماتوصلت إليه في البحث من نتائج .**

**ثم جاءت المصادر والمراجع ورتبتها على الحروف الهجائية .**

## المبحث الأول

## سعيد النورسي حياته العلمية والدعوية

واشتمل على سبعة مطالب :

المطلب الأول : مولده ونشأته

المطلب الثاني : دراسته وتعلمه

المطلب الثالث : تــراثــه

المطلب الرابع : مراحل حياة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي

المطلب الخامس : بديع الزمان قائدا ومفتيا

المطلب السادس : وفاة الأستاذ النورسي

المطلب السابع : رفاة الأستاذ النورسي

### المطلب الأول

### مولده ونشأته

هو سعيد بن ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا شان ، وقد جاء إلى الحياة من أبوين كرديين صالحين يضرب بهما المثل من الورع والتقوى في قرية ( نورس ) سنة ١٢٩٣ هـــ ـــ ١٨٧٣ م .

وأما والدته فقد كانت تدعى ( **نورية** ) وهي امرأة عفيفة تقية ، ماكانت ترضع أطفالها إلا وهي على طهر ووضوء . وقد ظهر منذ طفولته ذكاؤه الخارق ، وكان كثير السؤال والاستفسار عن الأشياء ، يرتاد مجالس العلماء في قريته

ويساءلهم عن الآخرة وبقاء الإنسان [٤] .

( وكانت أسرته تشتغل بالفلاحة ، فتوجه هو إلى التعلم ) [٥] .

من هذا يتبين لنا أنه قد تربى في بيت عنوانه التقوى وشعاره الصلاح وهدفه الفوز والظفر برضوان الله تعالى .

## المطلب الثاني

## دراسته وتعلمه

( توجه منذ الوهلة الأولى نحو العلم والعلماء في الكتاتيب والمدارس الدينية ، فبدأ بتلقي العلوم الأولى( النحو والصرف ) في كتّاب قرية ( طاغ ) في التاسعة من عمره على يد (محمد أفندي) شيخ القرية حينذاك سنة ١٣٠٠ هـ ــ ١٨٨٢ م. وكان يأخذ دروسه على أخيه ( الملا عبد الله ) وغير ذلك من العلماء.

ثم استمر يتنقل بين الأساتذة والمدارس لتلقي العلوم الإسلامية حتى سمي بــ ( **سعيد المشهور** ) . ومن بين الأماكن التي أخذ منها علومه ومعارفه ، قريـة ( بيرمس ) و ( شيخ خيزان ) وناحية ( أوراس ) وولاية (بتليس ) وغيرها .

وقد بدأ بدراسته الدينية في قضاء ( بايزيد ) التابع لولاية ( أغرى ) ، وكانت الأساس في حياته ، اذ انه لم يكن قد قرأ حتى الآن غير ( النحو والصرف) . وقد انكب على الدراسة الجادة والمكثفة في ( بايزيد ) لمدة ثلاثة أشهر على يد الشيخ ( محمد جلالي ) ، حيث قرأ جميع الكتب التي تدرس عادة في مثل هـذه المـدارس الدينية فأتقن علوم اللغة جميعها والعلوم العقلية ، وعلم أصول الفقه ، والفقه وعلوم القرآن ، وقد أصبح النورسي في عداد فحول العلماء في ( ١٨ ) عاما.

وكان يقرأ في اليوم الواحد من متون أصعب الكتب مائتي صفحة في العلـوم

المختلفة ويفهمها دون الرجوع إلى الشروح )[٦] .

( وكان يساعده في ذلك ذكاء خارق اعترف به أساتذته جميعهم بعد اختبارات صعبة ، كان يجريها له كل منهم ، واجتمع له مع الذكاء قوة الحافظة بحيث انه درس وحفظ كتاب ( جمع الجوامع ) في أصول الفقه ـ وهو كتاب معروف بصعوبته ـ في أسبوع واحد ، وشهد له أستاذه كتابة على ظهر نسخته .

ولم تلبث شهرة هذا الشاب أن انتشرت بعد أن أفحم في مناقشاته علماء منطقته جميعا فسموه بـ (سعيد المشهور ) ثم ذهب إلى ( بتليس ) ومنها إلى مدينة ( تيلو ) حيث اعتكف مدة في أحد أماكن العبادة وحفظ هناك قاموس المحيط للفيروزآبادي الى باب السين )[٧] .

وفي سنة ١٨٩٤ م ذهب إلى مدينة ( وان ) وانكب فيها بعمق على دراسة كتب الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء وعلم طبقات الأرض ( الجيولوجيا ) والفلسفة الحديثة والتأريخ والجغرافية حتى تعمق فيها إلى درجة إفحام الأساتذة المختصين فسمي لأول مرة بـ : ( بديع الزمان ) اعترافا من أهل العلم بذكائه الحاد وعلمه الغزير واطلاعه الواسع [٨] .

## المطلب الثالث

## تراثه

اشتهر النورسي بتأليف رسائل في موضوعات العقيدة الإسلامية ، كلياتها وجزئياتها ، سماها برسائل النور . ومن المؤكد أن ثقافته الواسعة في العلوم الإسلامية وهضمه للمعارف الإنسانية في عصره وذكائه الحاد وخياله الخصب وقدرته على التأمل العميق هو الذي حدد الطريق أمامه لإملاء تلك الرسائل التي استوحاها من القرآن الكريم مباشرة . ولم تكن عنده المصادر العلمية التي يعتمد عليها لأنه كان في سجن ونفي مستمرين .

ويتجاوز عدد تلك الرسائل مائة وثلاثين رسالة باللغة التركية وهي موزعة على الوجه الآتي :

- الكلمات ( Sozler ) وتضم ثلاثاً وثلاثين رسالة ( كلمة ) في ستمائة وخمسين صفحة [٩] .
- المكتوبات ( Mektubat ) وتضم ثلاثاً وثلاثين مكتوباً في أربعمائة وخمسين صفحة [١٠] .
- اللمعات ( Lemalar ) وتضم ثلاثاً وثلاثين لمعة في أربعمائة وثلاثين صفحة [١١] .
- الشعاعات ( Sualar ) وتضم خمسة عشر شعاعاً في ستمائة وأربعين صفحة [١٢] .
- ملاحق ، مثل ملاحق بارلا وملاحق قسطموني في مائتين وأربع صفحات وملاحق أميرداغ في

جزئين الأول منهما مائتان وأربع وثمانون صفحة والثاني مائتان وعشرون صفحة [١٣] .

- وهناك رسائل أخرى في مسائل إسلامية دقيقة أو في الدعوة لتثبيت تلاميذه ، كانت سرية تتداول بينهم ثم كشف وطبع بعضها في مجلد مستقل في مائتين وعشرين صفحة بعنوان : ( ختم التصديق الغيبي ) [١٤] .

* وهنالك رسائل كتبها باللغة العربية وهي :

إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، وإحدى عشرة رسالة ضمها في المثنوي العربي النوري ، والصيقل الإسلامي ، والخطبة الشامية ، وقزل إيجاز في المنطق . والجدير بالذكر أن تأليف رسائل النور جميعها استغرق من سنة ألف وتسعمائة وست وعشرين إلى ألف وتسعمائة وخمسين ميلادية . [١٥] .

- وهناك رسائل أخرى مستقلة في كتب صغيرة منها ( المدخل إلى النور ) و ( مفتاح لعالم النور ) و (ترجمة حياة ــ سيرة ذاتية ) و ( سنوحات ) و (

مناظرات ) [١٦] .

وهذه الرسائل بمجموعها ترشد إلى دروب النفس الأمارة بالسوء ، وتكشف عن دقائق مسالكها وخبايا دسائسها ، وتضع العلا ج لأمراضها المتنوعة ، ومن ثم تأخذ بيد القار ئ إلى منابع الإيمان في رياض الكون الفسيح ، لينهل منها ما ينهل حتى يرتوي القلب ، ويشبع العقل وتنبسط الروح .. فضلا عن أنها توصله إلى أصول فكر الأستاذ النورسي ، فيوغل معه في أعماق تجاربه مع النفس ، ويرافقه في سريان روحه في أرجاء الكائنات ، ويعمل فكره في ما نصبه من موازين علمية ومعايير منطقية ومناهج فطرية .

( ولقد وفق المولى القدير إحسان قاسم الصالحي على ترجمة كليات رسائل النور كاملة إلى اللغة العربية في تسعة مجلدات وطبعت في كل من استانبول والقاهرة .

ووفق المولى الأخت الكريمة شكران واحدة ( مريم ويلد ) على ترجمة : الكلمات ، المكتوبات ، اللمعات ، الشعاعات ، إشارات الإعجاز من كليات رسائل النور ، كما ألفت مجلدا كاملا في تأريخ حياة الأستاذ النورسي فضلا عن ترجمتها عددا كثيرا من الرسائل الصغيرة ) [١٧] .

( وهكذا أخذت الترجمات طريقها إلى الانتشار ، فترجمت مجموعة من الرسائل إلى الألمانية والروسية والفارسية والكردية والمالوية والصينية والبوسنية وكثير من لغات دول آسيا الوسطى وغيرها من اللغات ) [١٨] .

## المطلب الرابع

## مراحل حياة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي

( إن خروجه من سجن ( أفيون ) يعد المرحلة الثالثة من حياته : وهذا يعني بأنه قد مرت حياته بمراحل ثلاث .. هي :

**المرحلة الأولى : ( سعيد القديم )** : هي المرحلة التي يطلق عليها سعيد النورسي على نفسه اسم (**سعيد القديم** ) وتستمر حتى إقامته في ( بارلا ) سنة ١٩٢٦ م . في هذه المرحلة يخوض غمار السياسة وصراعها ويحاول صد التيار المعادي للإسلام ، فكان يقابل السلطان ( عبد الحميد ) وينصحه ، ويكتب مقالاته ، ويؤثر في رجال الاتحاد ، ويحاول تقوية الجناح الإسلامي لدى النواب .

**المرحلة الثانية : ( سعيد الجديد )** :وهي التي يطلق فيها على نفسه اسم ( **سعيد الجديد** ) وتبدأ من بداية حياته في منفاه في ( بارلا ) سنة ١٩٢٦ م ، وتستمر حتى خروجه من سجن ( أفيون ) في سنة ١٩٤٩ م . في هذه الفترة أخذ بشعاره الجديد وهو : ( **أعوذ بالله من الشيطان والسياسة** ) ، باعتبار هذا الطريق ذات مشاكل ومشكوك فيها ، وأن التدخل فيها فضول ، فلذلك صرف اهتمامه الى النواحي الإيمانية والقضايا الاعتقادية ) [١٩] .

وفي ذكريات عن الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله يروى لنا أنه (( في أحد الأيام سأل ( ملا رسول ) الأستاذ سؤالا فقهيا . فأجابه الأستاذ بجواب يخالف أجوبة أحد العلماء السابقين ، فأعترض ( ملا رسول ) على هذا الجواب ، ولكن الأستاذ أصر على جوابه وقال بشئ من الحدة والقوة : أيها السادة اعلموا ، أن ( **سعيدا القديم** ) قد مات ولكنكم لا تزالون تظنونني سعيدا القديم ، فإمامكم الآن ( سعيد جديد ) قد أحسن الله سبحانه إليه وأنعم عليه بأفضاله وألهم قلبه إلهاما ما لو كان المنصفون بحرا من العلم لما استطاعوا أن يبلغوا ركبة سعيد الجديد !! .

فعليكم أن تقبلوا كلامه على ما هو عليه مهما بدا لكم معناه مخالفا لظاهر ما لديكم من المتن ، فالحقيقة هي هــذه ، فسعيد الجديد يدرس في عشرة أشهر ما كان يدرسه ســعيد القــديم في عــشر سنوات )) [٢٠] .

( **المرحلة الثالثة : ( سعيد الثالث )** : تبدأ من خروجه من سجن ( أفيون ) وحتى وفاته سنة ١٩٦٠ م ، وقد زاد نشاط ( **سعيد الثالث** ) على ( **سعيد الجديد** ) وهو قيامه بالتدريس الجماعي ، زيادة على قيامه بدعوة ونصح السياسيين ورجال الحكم بإتباع الإسلام ، وتقوية الإيمان وتذكير الناس بالله واليوم الآخر ، لاسيما وأن الفرصة سانحة ، حيث إن الحزب الديمقراطي فاز في الانتخابات في سنة ١٩٥٠ م على حزب ( الشعب الجمهوري ) الذي حارب الإسلام ربع قرن ) [٢١].

## المطلب الخامس

## بديع الزمان قائدا ومفتيا

( لقد كافح النورسي في سبيل إظهار دعوته واشترك هو وطلابه ضد الغزوات الداخلية والخارجية ، واشترك أيضا في تشكيل جبهات عسكرية للدفاع عن الوطن الإسلامي . ففي سنة ١٩١٢ م قام بتشكيل قوة عسكرية من الفدائيين ، وقبيل الحرب العالمية الأولى أصبح عضوا في تشكيلات خاصة .

وقد شكلت لجنة من علماء الدين الأعضاء في هذه الهيئة برئاسة شيخ الإسلام ( خيري أفندي )

لإصدار فتوى الجهاد في الحرب العالمية الأولى . وكان بديع الزمان من بين أعضاء هذه اللجنة . وقد طبعت الفتوى ونشرت بجميع اللغات ووزعت في كل الممالك الإسلامية . وقد قام بعض طلابه بتوزيعها سرا في شمال أفريقية ، ثم طرابلس الغرب وبنغازي سنة ١٩١٥ م ، وجابوا الصحراء الغربية . وبعد ذلك رجع إلى ( وان ) ، وهناك شكل من طلابه ومن المتطوعين المدنيين فرقا للجهاد ، وقد خاطب طلابه قائلا لهم : تهيأوا واستعدوا ... إن زلزالا شديدا أوشك على الأبواب ) [٢٢] .

## المطلب السادس
## وفاة الأستاذ النورسي

لقد مرض بديع الزمان في شهر رمضان عام ١٣٧٩ هـ ـ مارت ١٩٦٠ م . وفي اليوم ( الثامن عشر ) من الشهر نفسه اشتد عليه المرض وفقد وعيه مرات عديدة ، ثم استيقظ في الصباح فودع طلابه واحدا واحدا ، ثم توجه إلى ( إسبارطة ) وبقي فيها فترة من الزمن .. وفي أحد أيام ذلك الشهر اشتد عليه المرض مرة أخرى فطلب من طلابه الذهاب إلى ( أورفة ) فوصل إليها في يوم ( الاثنين ٢١ مارت ١٩٦٠ م ) ، وأقام هناك في فندق ( ايبك بلاس ) . وفي اليوم التالي حاصر البوليس الفندق لأنه غير مصرح له بالتجوال إلا في ( أمير داغ ) و ( إسبارطة ) وفي تلك الليلة ( الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣٧٩ هـ ، الموافق ٢٣ مارت سنة ١٩٦٠ م ) سلم روحه الطاهرة الى العلي الأعلى ، فانتشر خبر وفاته ، فبدأ سيل من الناس بالوفود إلى المدينة ، وعلى أكتاف طلابه ومحبيه وعشرات الألوف من المشيعين نقل جثمانه الطاهر إلى مقبرة ( أولو جامع ) ، ووري جثمانه الطاهر عندما كان المطر ينزل رذاذا من السماء كأنه رحمة إلهية تتنزل عليه ، وكأن السماء تشارك في وداعه . فرحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته انه هو الغفور الرحيم [٢٣] .

## المطلب السابع
## رفاة الأستاذ النورسي

بعد انقلاب عام ١٩٦٠ م والإطاحة بالحزب الديمقراطي وحكم الإعدام على رئيس الوزراء عدنان مندريس ، وعلى اثنين من وزرائه في ٢٧ مايس ١٩٦٠ م ، وإبداء العداء لجميع التيارات والحركات الإسلامية في تركيا ومنها حركة ( طلاب النور ) ، قام هؤلاء بعمل نادر بعد مرور خمسة أشهر على

وفاة النورسي ، وهو نقل رفات الأستاذ بطائرة عسكرية مع شقيقه عبد الحميد إلى أفيون ، ومنها نقل التابوت بسيارة إسعاف إلى مدينة إسبارطة ، حيث دفن في مكان ما لايزال مجهولا [٢٤] * .

فرحم الله تعالى الإمام بديع الزمان سعيد النورسي فقد كان عالما مجاهدا صادقا في سبيل إعلاء كلمة الله . غيورا على الإسلام مدافعا وذائدا عن حياض الإيمان ناذرا نفسه لخدمة القرآن ، فرحمه الله تعالى وأحل عليه الرضوان وأسكنه فسيح الجنان ــ آمين ــ .

## المبحث الثاني

## أثر سعيد النورسي في تفسير القرآن الكريم

واشتمل على تمهيد وثمانية مطالب :

التمهيد : تفسير القرآن الكريم وإعجازه عند النورسي

المطلب الأول : نظرة سعيد النورسي إلى القرآن

المطلب الثاني : تفسير ( إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز )

المطلب الثالث : المقصد من هذه الإشارات

المطلب الرابع : سمو القرآن في فكر النورسي

المطلب الخامس : رسائل النور هي تفسير للقرآن الكريم

المطلب السادس : لماذا يستميل الناس لرسائل النور

المطلب السابع : خصائص رسائل النور

المطلب الثامن : منهج سعيد النورسي في تفسير القرآن الكريم

## تمهيد

## تفسير القرآن الكريم وإعجازه عند النورسي

لاشك أن الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي قد ترك للعالم الإسلامي آثارا قيمة باللغتين

( العربية ) و ( التركية ) تبلغ مجلدات ضخمة في موضوعات الإيمان والعقيدة ومختلف العلوم العقلية والنقلية ، وقد ترجم أغلب الآثار التركية إلى العربية .

( لقد بدأ سعيد النورسي حياته العلمية بالعناية الفائقة في دراسة اللغة العربية فمن سنة ١٨٨٢ م إلى عام ١٨٨٨ م لم يكن يقرأ سوى النحو والصرف ، حيث سأله العالم المعروف ( فتح الله أفندي ) في مدينة ( سعرد ) هل كنت تقرأ السيوطي ويعني به كتابه البهجة المرضية في شرح الألفية ، وهل تقرأ جامي هذه السنة فقال النورسي : لقد قرأته كاملا وبدأ : ( فتح الله أفندي ) يسرد له أسماء الكتب ويجيبه سعيد بأنه قرأها كاملا وأبدى استعداده للامتحان بها . وقد مر بنا استظهاره لكتاب القاموس المحيط الى باب السين في وقت مبكر من حياته .

وبهذا يظهر مدى انسجامه مع اللغة العربية نحوا وصرفا وبلاغة بل وحبه لها لأنه تذوق حلاوة القرآن وجمال أساليب العربية فتمسك بهذه اللغة إيمانا منه بأنها لغة العبادات التي يرضاها الله سبحانه وتعالى .

والدارس لمؤلفات النورسي وهي ( **كليات رسائل النور** ) يجد عنده موضوع الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم موضوعا كبيرا ومتشعبا مما يدل على متانته اللغوية وحصافته ودقة نظره في اللغة واستقصاء ذلك أمر يطول ) [٢٥].

يقول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله :

( ثم انظر إلى القرآن فانه أيضا غواص لكن عين مفتوحة تحيط بالكنز وما فيه ، فيصف الكنز كما هو عليه ، بتناسب وانتظام واطراد ) [٢٦].

يقول الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد حفظه الله :

( ويلمح الدارس عناية الأستاذ سعيد النورسي بتكرار التلاوة ، وملاحظته أن من مظاهر الإعجاز في القرآن الاشتياق إلى تلاوته وعدم السأم من تكرارها ، يقول : بل إن العامي الجاهل الذي لا يفهم شيئا من معاني القرآن الكريم يشعر بإعجاز القرآن من عدم سأمه في التلاوة ، فيحاور ذلك العامي الجاهل : إن الاستمرار على تلاوة القرآن لايولد السأم قط ، بل تزيد كثرة تلاوته حلاوته ، وذكر إن من خواص القرآن : حرص الملايين من الناس في كل عصر على حفظه عن ظهر قلب بشوق ومتعة ، وعدم السأم من تلاوته الكثيرة رغم تكراراته . فالقرآن الكريم كلما شاب الزمان شب ، وكلما تكرر حلا . وكلما تكرر تلألأ وفارت أشعة الحق والحقيقة من أطرافه ) [٢٧] .

فالنورسي قد اتخذ من القرآن مصدرا للإلهام وموضوعا للدراسة والبحث في الوقت نفسه ، ففي مرحلة مبكرة من حياته الفكرية وجد نفسه في حيرة شديدة أمام تعدد الطرق التي يمكن أن يسلكها حتى اهتدى إلى طريق القرآن [٢٨] .

## المطلب الأول

## نظرة سعيد النورسي إلى القرآن

لقد كان الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله ينظر إلى القرآن الكريم على أنه :

( الترجمة الأزلية لكتاب الكائنات الكبير .. والترجمان الأبدي لألسنتها المتنوعة التالية للآيات التكوينية .. ومفسر كتاب عالم الغيب والشهادة .. وكذا هو كشاف لمخفيات الكنوز المعنوية للأسماء الإلهية المستترة في صحائف السماوات والأرض . وكذا هو مفتاح لحقائق الشؤون المضمرة في سطور الحادثات .. وكذا هو لسان عالم الغيب في عالم الشهادة .. وكذا هو خزينة



للمخاطبات الأزلية السبحانية والالتفاتات الأبدية الرحمانية الواردة في عالم الغيب المستور وراء حجاب عالم الشهادة هذا .. وكذا هو شمس عالم الإسلام المعنوي وأساسه وهندسته .. وكذا هو خريطة مقدسة للعوالم الأخروية .. وكذا هو القول الشارح والتفسير الواضح والبرهان القاطع والترجمان الساطع لذات الله وصفاته وأسمائه وشؤونه .. وكذا هو المربي لهذا العالم الإنساني .. وكالماء والضياء للإنسانية الكبرى التي هي الإسلام .. وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر .. وهو المرشد المهدي إلى مايسوق الإنسانية إلى السعادة .. وكذا هو للإنسان : كما أنه كتاب شريعة ، كذلك هو كتاب حكمة ، وكما أنه كتاب دعاء وعبودية ، كذلك هو كتاب أمر ودعوة ، وكما أنه كتاب ذكر كذلك هو كتاب فكر .. وهو الكتاب الوحيد المقدس الجامع لكل الكتب التي تحقق جميع حاجات الإنسان المعنوية ، حتى انه قد أبرز لمشرب كل واحد من أهل المشارب المختلفة ، ولمسلك كل واحد من أهل المسالك المتباينة من الأولياء والصديقين ومن العرفاء والمحققين رسالة لائقة لمذاق ذلك المشرب وتنويره ، ولمساق ذلك المسلك وتصويره ، فهذا الكتاب السماوي أشبه ما يكون بمكتبة مقدسة مشحونة بالكتب ) [٢٩] .

لذا كان الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله يقدس القرآن أيما تقديس ويعتبر نفسه خادم لكتاب الله تعالى ، فيقول رحمه الله :

( اعلم : أني أقول مادمت حيا ، كما قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره : ( مادمت حيا فأنا خادم القرآن . وأنا تراب سبيل محمد المختار صلى الله عليه وسلم ) لأني أرى القرآن منبع كل الفيوض ، وما في آثاري من محاسن الحقائق ما هو إلا من فيض القرآن . فلهذا لا يرضى قلبي أن يخلو أثر من آثاري من ذكر نبذ من مزايا إعجاز القرآن . ولقد ذكرت في( لمعات ) أنواع إعجاز القرآن البالغة إلى نيف وأربعين نوعا ) [٣٠] .

ويقول رحمه الله أيضا :

( اعلم : أن من لمعات معجزات القرآن كما في ( **لمعات** ) المشتملة على

الإشارة إلى أربعين نوعا من إعجازه ، ومن كمال بلاغته : أنه جمع السلاسة الرائقة ، والسلامة الفائقة ، والتساند المتين ، والتناسب الرصين ، والتعاون بين الجمل وهيئاتها ، والتجاوب بين الآيات ومقاصدها بشهادة علم البيان وعلم المعاني مع أنه نزل في عشرين سنة نجما نجما لمواقع الحاجات نزولا متفرقا متقطعا بتلائم كأنه نزل دفعة .. ولأسباب نزول مختلفة متباينة مع كمال التساند كأن السبب واحد ! .. وجاء جوابا لأسئلة مكررة متفاوتة ، مع نهاية الامتزاج والاتحاد ، كأن السؤال واحد .. وجاء بيانا لحادثات أحكام متعددة متغايرة ، مع كمال الانتظام كأن الحادثة واحدة .. ونزل متضمنا لتنزلات إلهية في أساليب تناسب أفهام المخاطبين ، لاسيما ، فهم المنزل عليه ( عليه السلام ) بحالات في التلقي متنوعة متخالفة ، مع غاية التماثل والسلاسة .. كأن الحالة واحدة .. وجاء متكلما متوجها الى أصناف مخاطبين متعددة متباعدة ، مع سهولة البيان وجزالة النظام ووضوح الفهام كأن المخاطب واحد ، بحيث يظن كل صنف كأنه المخاطب بالأصالة .. ونزل مهديا وموصلا لغايات إرشادية متدرجة متفاوتة مع كمال الاستقامة والنظام والموازنة كأن المقصد واحد ، تدور تلك المقاصد والغايات على الأقطاب الأربعة ، وهي : التوحيد ، والنبوة ، والحشر ، والعدل ، فبسر امتلائه من التوحيد ، التأم ، وامتزج ، وانتظم ، واتحد )[٣١].

## المطلب الثاني

## تفسير : إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز

( انه كتاب يتعلق بالتفسير ، وقد ألفه في العام الأول من سنوات الحرب العالمية الاولى عندما كان بين المجاهدين في ساحة القتال ضد الجيش الروسي ومن غير استعانة فيه بأي مرجع لأنه لم يكن لديه أي كتاب ، ومع هذا فقد جاء تفسيره هذا بأعذب العبارات وأحلاها ، وبطلاوة بديعة وأنه يتطرق في تحليله للآيات الى أغلب العلوم والفنون لاسيما الفنون البلاغية . والصبغة البارزة فيه ــ وبكثرة ــ محاولاته الدقيقة لإظهار مناسبة الآيات بعضها ببعض

وتناسب الجمل وتناسقها وكيفية تجاوب الجمل وحروفها حول المعنى المراد معتمدا في ذلك على أدق قواعد علم البلاغة ، فهو يستعمل الإيجاز والإطناب والاستعارة التمثيلية والحصر والإيماء والتعريض ، والاستفهام الإنكاري ، والفصل والوصل والتمثيلات والتشبيه والكناية والمجاز وغيرها . وعلى أصول النحو والصرف ـ من حيث التقديم والتأخير والعطف والجملة الاسمية والفعلية والتعريف والتنكير ـ وغيرها مع التعليل ، وقوانين علم المنطق كالنقيض والموجبات الشخصية والكلية ـ وغيرها . ودساتير علم أصول الدين في ( إثبات الوحدانية ورد الطبيعة ورد أزلية المادة وقانون الجاذبية الدافعة واثبات النبوة وآراء الفرق والمذاهب كالاعتزال وأهل الحق والمتكلمين والجبرية وأرجحية بعضهم على البعض الآخر في مسائل عدة والرد على البعض الآخر ) . وعلى علم أصول الفقه ( كبيان المحكم والمفسر والظاهر والنص وتخصيص العام والقياس الاستثنائي ) وغيرها ) (٣٢) .

( وعلى علم الفلك والنجوم ، كبيان المنظومة الشمسية وكيفية حركاتها ودوراتها وتعدد السماوات وغيرها . وسائر ماله علاقة بذلك من مختلف العلوم زيادة على ذكره مسائل أخرى كإثبات الحشر والسعادة الأبدية والملائكة وعذاب القبر ومعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها .

حقا أنه يستجلي ويكشف الإعجاز المكنون في نظم الكتاب المجيد بطريقة عجيبة وهو يعد من
التفاسير المشهورة وعلى غرار التفاسير الأخرى . ومما يؤسف له أنه لم يكمله حيث كان من ( فاتحة
الكتاب ) إلى آية ( **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ...** ) (٣٣) .

( ولو تم لكان من النماذج النادرة والشاملة في التفاسير ) (٣٤) .

يقول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله عن تفسيره المسمى بـ: ( إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ) :

(( لقد تم تأليف تفسير ( إشارات الإعجاز ) في السنة الأولى من الحرب

العالمية الأولى على جبهة القتال بدون مصدر أو مرجع . وقد اقتضت ظروف الحرب الشاقة وما يواكبها من حرمان أن يكتب هذا التفسير في غاية الإيجاز والاختصار لأسباب عديدة . وقد بقيت الفاتحة والنصف الأول من التفسير على نحو أشد إجمالا واختصارا :

**أولا :** لأن ذلك الزمان لم يكن يسمح بالإيضاح ، نظرا إلى أن ( سعيد القديم ) كان يعبر بعبارات موجزة وقصيرة عن مرامه .

**ثانيا :** كان ( **سعيد** ) يضع درجة إفهام طلبته الأذكياء جدا موضع الاعتبار ولم يكن يفكر في فهم الآخرين .

**ثالثا :** لما كان يبين أدق وأرفع ما في نظم القرآن من الإيجاز المعجز ، جاءت العبارات قصيرة ورفيعة . بيد أنني أجلت النظر فيه الآن بعين ( **سعيد الجديد**). فوجدت أن هذا التفسير بما يحتويه من تدقيقات ، يعد بحق تحفة رائعة من تحف ( **سعيد القديم** ) وبالرغم من أخطائه وذنوبه .

ولما كان ( **أي سعيد القديم** ) يتوثب لنيل مرتبة الشهادة أثناء الكتابة ، فيكتب ما يعن له بنية خالصة ، ويطبق قوانين البلاغة ودساتير علوم العربية ، لم أستطع أن أقدح في أي موضع منه . إذ ربما يجعل الباري عز وجل هذا المؤلف كفارة لذنوبه ويبعث رجالا يستطيعون فهم هذا التفسير حق الفهم .

ولولا موانع الحرب العالمية ، فقد كانت النية تتجه الى أن يكون هذا الجزء وقفا على توضيح الاعجاز النظمي من وجوه اعجاز القرآن ، وأن تكون الأجزاء الباقية كل واحد منها وقفا على سائر أوجه الاعجاز .

ولو ضمت الأجزاء الباقية حقائق التفسير المتفرقة في الرسائل لأصبح تفسيرا بديعا جامعا للقرآن المعجز البيان .

ولعل الله يبعث هيئة سعيدة من المنورين تجعل من هذا الجزء ومن ( الكلمات ) و ( المكتوبات ) الست والستين ، بل المائة والثلاثين من أجزاء رسائل النور مصدرا ، وتكتب في ضوئه تفسيرا من هذا القبيل ) ) [٣٥] .

( ولقد كانت توجيهات النورسي للمسائل النحوية والنكات البلاغية عن

دراية دقيقة وفهم عميق للقواعد النحوية والبلاغية فجاءت توجيهاته صائبة موافقة لما أسس العلماء الأوائل كالجرجاني والسكاكي من أسس وأصول نحوية وبلاغية ) [٣٦] .

( وأما ترجيحاته للمسائل النحوية والأوجه الإعرابية كانت قائمة على أسس نحوية وأصول بلاغية تنم عن فهمه العميق وتضلعه بعلوم اللغة العربية نحوا وصرفا وبلاغة ) [٣٧] .

( كما إن كتاب إشارات الإعجاز للإمام النورسي يعد كتابا رائعا قيما لأنه يخص آيات من القرآن الكريم دراسة وتفسيرا وتحليلا وكذلك بما حواه من مسائل نحوية وقضايا بلاغية كان يؤصل من خلالها ترسيخ العقيدة واثبات النبوة وحقائق الإيمان ) [٣٨] .

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد :

( كان الأستاذ سعيد النورسي رحمه الله تعالى شديد العناية بإظهار إعجاز القرآن من وجوهه المختلفة ، وكان أحد تلك الوجوه ماسماه بمعجزة التكرار في القرآن الكريم ، فقد تحدث عن هذه القضية في مواضع متعددة من مؤلفاته ورسائله ، حديثا يتميز بالنظرة العميقة الشاملة التي تجعل القارئ يشارك المؤلف رأيه بان : القرآن الكريم يظهر نوعا من إعجازه البديع في تكراره البليغ ) [٣٩] .

## المطلب الثالث

## المقصد من هذه الإشارات

يقول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله وهو يبين الغرض من هذا التفسير ، فيقول أن المقصد منه هو :

(( أولا : أن مقصدنا من هذه الإشارات تفسير جملة من رموز نظم القرآن ، لأن الإعجاز يتجلى في نظمه . وما الإعجاز الزاهر إلا نقش النظم .

**وثانيا** : أن المقاصد الأساسية من القرآن وعناصره الأصلية أربعة : التوحيد ،

والنبوة ، والحشر ، والعدالة ، لأنه لما كان بنو آدم كركب وقافلة متسلسلة راحلة من أودية الماضي وبلاده ، سافرة في صحراء الوجود والحياة ، ذاهبة إلى شواهق الاستقبال ، متوجهة إلى جناته ، فتهتز بهم المناسبات وتتوجه إليهم الكائنات . كأنه أرسلت حكومة الخلقة فن الحكمة مستنطقا وسائلا منهم بـــ ( يا بني آدم ! من أين ؟ إلى أين ؟ ما تصنعون ؟ من سلطانكم ؟ من خطيبكم ؟ ) فبينما المحاورة ، إذ قام من بين بني آدم ــ كأمثاله الأماثل من الرسل أولي العزائم ــ سيد نوع البشر محمد الهاشمي صلى الله عليه وسلم وقال بلسان القرآن:

{ أيها الحكمة ! نحن معاشر الموجودات نجئ بارزين من ظلمات العدم بقدرة سلطان الأزل إلى ضياء الوجود ، ونحن ــ معاشر بني آدم ــ بعثنا بصفة المأمورية ممتازين من بين إخواننا الموجودات بحمل الأمانة ، ونحن على جناح السفر من طريق الحشر إلى السعادة الأبدية ، ونشتغل الآن بتدارك تلك السعادة وتنمية الاستعدادات التي هي رأس مالنا ، وأنا سيدهم وخطيبهم . فها دونكم منشوري ! وهو كلام ذلك السلطان الأزلي يتلألأ عليه سكة الإعجاز }ــ والمجيب عن هذه الأسئلة الجواب الصواب ليس الا القرآن ذلك الكتاب ــ كان هذه الأربعة عناصره الأساسية )) (٤٠) .

ثم يضيف الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله قوله :

( فكما تتراءى هذه المقاصد الأربعة في كله ، كذلك قد تتجلى في سورة سورة ، بل قد يلمح بها في كلام كلام ، بل قد يرمز إليها في كلمة كلمة ، لأن كل جزء فجزء كالمرآة لكل فكل متصاعدا كما أن الكل يتراءى في جزء فجزء متسلسلا . ولهذه النكتة ــ أعني اشتراك الجزء مع الكل ــ يعرف القرآن المشخص كالكلي ذي الجزئيات ) (٤١) .

## المطلب الرابع

## سمو القرآن في فكر النورسي



يقول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله :

( إذا أردت أن تفهم كيف يسمو القرآن على سائر الكلمات الإلهية وتعرف مدى تفوقه على جميع الكلام ، فانظر وتأمل في هذين المثالين :

المثال الأول : أن للسلطان نوعين من المكالمة ، وطرازين من الخطاب والكلام :

الأول : مكالمة خاصة بوساطة هاتف خاص مع أحد رعاياه من العوام ، في أمر جزئي يعود الى حاجة خاصة به .

والآخر : مكالمة باسم السلطنة العظمى ، وبعنوان الخلافة الكبرى وبحيثية الحاكمية العامة ، بقصد نشر أوامره السلطانية في الآفاق ، فهي مكالمة يجريها مع أحد مبعوثيه أو مع أحد كبار موظفيه .. فهي مكالمة بأمر عظيم يهم الجميع.

المثال الثاني : رجل يمسك مرآة تجاه الشمس ، فالمرآة تلتقط ــ حسب مقدارها ــ نورا وضياء يحمل الألوان السبعة في الشمس ــ فيكون الرجل ذا علاقة مع الشمس بنسبة تلك المرآة ، ويمكنه أن يستفيد منها فيما إذا وجهها إلى غرفته المظلمة ، أو إلى مشتله الخاص الصغير المسقف ، بيد أن استفادته من الضوء تنحصر بمقدار قابلية المرآة على ما تعكسه من نور الشمس وليست بمقدار عظم الشمس .

بينما رجل آخر يترك المرآة ، ويجابه الشمس مباشرة ، ويشاهد هيبتها ويدرك عظمتها ،

ثم يصعد على جبل عال جدا وينظر إلى شعشعة سلطانها الواسع المهيب ويقابلها بالذات دون حجاب ثم يرجع ويفتح من بيته الصغير ومن مشتله المسقف الخاص نوافذ واسعة نحو الشمس ، واجدا سبلا إلى الشمس التي هي في أعالي السماء ، ثم يجري حوارا مع الضياء الدائم للشمس الحقيقية . فيناجي

الشمس بلسان حاله ويحاورها بهذه المحاورة المكللة بالشكر والامتنان فيقول :

{ أيه يا شمس ! يا من تربعت على عرش جمال العالم ! يا لطيفة السماء وزهرائها ! يا من أضيفت على الأرض بهجة ونورا ، ومنحت الأزهار ابتسامة وسرورا ، فلقد منحت الدفء والنور معا لبيتي ومشتلي الصغير كما وهبت للعالم أجمع الدفء والنور }.

بينما صاحب المرآة السابق لا يستطيع أن يناجي الشمس ويحاورها بهذا الأسلوب ، إذ إن آثار ضوء الشمس محددة بحدود المرآة وقيودها ، وهي محصورة بحسب قابلية تلك المرآة واستيعابها للضوء . وبعد .. فانظر من خلال منظار هذين المثالين إلى القرآن الكريم لتشاهد إعجازه ، وتدرك قدسيته وسموه . أجل أن القرآن الكريم يقول : ( **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ) [٤٢] . وهكذا فان منح القرآن الكريم أعلى مقام من بين الكلمات جميعا ، تلك الكلمات التي لا تحدها حدود ، مرده : أن القرآن قد نزل من الاسم الأعظم ، ومن أعظم مرتبة من مراتب كل اسم من الأسماء الحسنى ، فهو كلام الله ، بوصفه رب العالمين ) [٤٣] .

ثم يضيف لنا الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله قوله :

( إن في المصدر من قدسية هي التي تحض جمهور الأمة والعوام على الطاعة وتسوقهم الى امتثال الأوامر أكثر من قوة البرهان .

إن تسعين بالمائة من أحكام الشريعة مسلمات وضروريات دينية ، شبيهة بأعمدة من الألماس ، أما المسائل الاجتهادية الخلافية الفرعية ، فلا تبلغ إلا عشر بالمائة . فلا ينبغي أن يكون تسعون عمودا من الألماس تحت حماية عشرة منها من ذهب ، ولا تابعة لها .

إن معدن أعمدة الألماس وكنزها : الكتاب والسنة . فهي ملكهما ولا تطلب إلا منهما . أما

الكتب الأخرى والاجتهادات فينبغي أن تكون مرايا عاكسة للقرآن أو مناظير إليه ليس إلا . إذ إن تلك الشمس المنيرة المعجزة لا ترضى لها ظلا ولا

وكيل)[٤٤] .

## المطلب الخامس

## رسائل النور هي تفسير للقرآن الكريم

إن رسائل النور هي تفسير للقرآن الكريم يختلف تماما عن التفاسير الأخرى كـ :( الكشاف ) للإمام الزمخشري و ( الجامع لأحكام القرآن ) للإمام القرطبي و ( مدارك التنزيل ) للإمام النسفي ... اذ إن لكل تفسير عصره ...

وقد وصف الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله رسائله بقوله: ( ان رسائل النور برهان للقرآن الكريم وتفسير قيم له ، وهي لمعة براقة من لمعات إعجازه المعنوي ورشحة من رشحات ذلك البحر ، وشعاع من تلك الشمس وحقيقة ملهمة من كنز العلم وترجمة معنوية نابعة من فيوضاته ) [٤٥].

( وان رسائل النور ليست طريقة صوفية بل حقيقة ، وهي نور مفاض من الآيات القرآنية ولم تستق من علوم الشرق ولا فنون الغرب ، بل هي معجزة معنوية للقرآن الكريم خاص لهذا الزمان ) [٤٦] . ورسائل النور .. منهج مبتكر جاد لتجديد علم الكلام الإسلامي المعاصر وهو يستوحي أسلوبه وعرضه من منهج القرآن الكريم بالدرجة الأولى الذي يخاطب العقل والقلب والوجدان كله على درجات ونسب هي بحد ذاتها معجزة من معجزات الإعجاز البياني لكتاب الله جل جلاله .

لقد كان الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله يستلهم موضوع كل رسالة من آية أو عدة آيات تتصدر الرسالة ، ثم تبتهل بمقدمة مركزة تلخص الموضوع ، ثم تتدرج في الموضوع توضيحا وتبسيطا مع ضـرب للأمثـال لعرض الفكرة وتجليتها . أي إن طريقتها في عرض الموضوع تختلـف عـن الطرق المعتادة في عرض الموضوع والتي تتدرج من البسيط إلى المعقد [٤٧].

( والملاحظ على رسائل النور أنها تخالف الكتب الأخرى ، إذ تستهل البحـث

بشئ من الإبهام الذي قد يخفى على القارئ ويغمض عليه ، إلا أنها تتوضح تدريجيا ، وتكشف عن معانيها رويدا رويدا ، فالمرتبة الأولى منها دقيقة وعميقة غامضة مع أنها حقيقة قيمة غالية . وقد برزت هذه المرتبة بصفة خاصة بي شفاء لأدوائي المتنوعة الغائرة ، برزت على صورة محاكمة شعورية في غاية الأهمية ،ومعاملة إيمانية في غاية الحيوية ، ومحاورة قلبية في غاية الخفاء . ومن هنا قد لا يتمكن أن يتذوقها تذوقا تاما ويستشعر بها إلا من كانت مشاعره متوافقة معي ، متجانسة مع مشاعري) (٤٨) .

لقد كان سعيد النورسي رحمه الله ينشر رسائل النور ويسعى في تحقيق ما يريد من الدعوة والإصلاح من خلالها ، فيقول رحمه الله وهو ينصح طلابه:

( فيا إخوتي الحديثي العهد بالمدرسة اليوسفية : إنكم لم تطلعوا بعد على رسائل النور كما أطلع إخواني السابقون الذين دخلوا معنا السجن فاني أسمعكم قولا واشهد عليه أولئك الإخوة جميعا وألوفا من أمثالهم ، وقد قلته مرارا ، وأثبته تكرارا :

إن رسائل النور قد أكسبت تسعين بالمائة منهم تلك القضية العظمى ، وهي التي سلمت وثيقة وشهادة الفوز ــ وهي الإيمان التحقيقي ــ لعشرين ألفا من الناس خلال عشرين سنة خلت . فلا غرو فقد نبعت من المعجزة المعنوية للقرآن الكريم وأصبحت في مقدمة وكلاء القضية العظيمة والمدافعين عنها في هذا الزمان ، فرغم انقضاء ثماني عشرة سنة والأعداء والزنادقة والماديون يحيكون أنواعا من الدسائس والمكر الخبيث ، وما زالوا يحرضون قسما من الموظفين علينا مستغلين اياهم في سبيل إبادتنا حتى زجونا في غياهب لأنهم لم يتمكنوا أن يتعرضوا لقلعة رسائل النور الفولاذية ولا أن يمسوا اعتدتها البالغة مئة وثلاثين عتادا ــ رسالة ــ سوى رسالتين أو ثلاث منها . لذا فمن أراد أن يوكل محاميا يدافع عن قضية يكفي أن يتحصن بها ويقتبس من نورها .

فيا أيها الأخوة : لا تخافوا ولا تحزنوا : إن رسائل النور لن تمنع عن الأنظار ولن تحجب عن الرؤية . ولا ترفع من الأوساط بإذن الله إذ يتداول أجزائها نواب البرلمان وأركان الدولة بحرية تامة .

وسيأتي ذلك اليوم الذي يوزع فيه الموظفون والمدراء المحظوظون إن شاء الله رسائل النور على المسجونين كما يوزعون عليهم الخبز والعلاج فيحولوا السجون إلى مدارس إرشاد وتربية وإصلاح )[٤٩] .

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد :

( وقد أدت أستاذية القرآن للنورسي إلى أن يعلن أن رسائل النور ماهي إلا تفسير معنوي قيم للآيات القرآنية ، وأن كل ما في تلك الرسائل من محاسن ماهو إلا من فيض القرآن ) [٥٠] .

ومن الجدير بالذكر ( إن المتتبع لرسائل النور يجد إنها رسائل غير مختصة لشرح مفاهيم الإسلام فقط . إنما هي تفسير قيم للقرآن الكريم بل هي التفسير من بين التفاسير التي تتصف بعدة خصائص معينة ومهمة قد لا نجدها مجتمعة في غيرها من التفاسير وبالأخص في عصرنا الحاضر . والذي جعل هذا التفسير بهذه الصفة والخصوصية عدة أمور اعتمد عليها الإمام رحمه الله تعالى ومن أهمها الاعتماد على القرآن الكريم الذي يرى بأنه يضم بين دفتيه حقائق جميع العلوم . ومراعاته في التفسير بأن يخاطب الطبقات البشرية كافة ابتداء من العوام وانتهاء بالخواص وبأسلوب سهل . وذلك من خلال نظرته بأن القرآن الكريم لم ينزل لطبقة دون أخرى . واعتماده على السنة النبوية المطهرة واعتبر إتباع السنة هو أساس المفسر الذي يقوم بالتفسير . نظر في تفسيره العصر الذي عاشه حيث إن الإمام رحمه الله وجد في عصره الشبهات والتيارات الضالة والهجمة البغيضة على الإسلام . كذلك كان يخاطب في تفسيره العقل والروح والوجدان ) [٥١] .

( نخلص من هذا كله إلى أن رسائل النور تفسير لمعاني القرآن الحكيم وهي تعالج القضايا الأساسية في حياة الفرد ، إذ تنشئ عنده تصورات إيمانية

جديدة وتهدم التصورات الفاسدة

والسلوك الضعيف . فإنها تدور حول معاني ( التوحيد ) بدلائل متنوعة و ( حقيقة الآخرة ) و ( صدق النبوة ) و ( عدالة الشريعة ) إلى آخره من الأمور التي قصدها القرآن الكريم ) [٥٢] .

( علاوة على ما تبحثه من أمور الدعوة إلى الله ومحبة الرسول ، والشوق إلى الآخرة وأمور اجتماعية وسياسية مختلفة ) [٥٣] .

## المطلب السادس

## لماذا يستميل الناس لرسائل النور

قال الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله :

( لماذا يجد القارئ إيمانا وإذعانا في قلبه ويشعر بشوق دائم ولذة جديدة عند قراءته رسائل النور أكثر بكثير مما يجده في تلك الكتب ؟

الجواب : إن مصنفات أغلب العلماء السابقين والكتب القديمة للأولياء الصالحين تبحث في ثمار الإيمان ونتائجه وفيوضات معرفة الله سبحانه ، ذلك لأنه لم يكن في عصرهم تحد واضح ولا هجوم سافر يقتلع جذور الإيمان وأسسه إذ كانت تلك الأسس متينة ورصينة .

أما الآن فان هناك هجوما عنيفا جماعيا منظما على أركان الإيمان وأسسه ، لا تستطيع تلك الكتب التي كانت تخاطب المؤمنين فقط أن تقف أمام هذا التيار القوي ، ولا أن تقاومه وتصده .

أما رسائل النور فلأنها معجزة معنوية للقرآن الكريم فهي تنقذ أسس الإيمان وأركانه ، لا بالاستفادة من الإيمان الراسخ الموجود وإنما بإثباته الإيمان وتحقيقه في القلوب وإنقاذه من الشبهات والأوهام بدلائل كثيرة وبراهين ساطعة حتى ظهر لكل من ينعم النظر فيها أن يحكم : بأنها أصبحت ضرورية في هذا العصر كضرورة الخبز والدواء ) [٥٤] .

من هذا يتبين لنا أن رسائل النور تشحذ الهمم لأنها مستمدة من نور

القرآن الكريم فلا يأس مع القرآن الكريم ، يقول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله :

( من لطف الله ، ونور القرآن الكريم ، وفيض الإيمان .. لا إياس أصلا . بل أسعى واجري طائرا الى ظل عرش الرحمن ) [٥٥] .

ويقول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله أيضا :

( ومع ذلك وجدنا من يحاول من شياطين الإنس ـ بما أستوحوه من شياطين الجن ـ أن يخدعوا خدام القرآن ويصرفوهم عن ذلك العمل المقدس وذلك الجهاد المعنوي الرفيع ، وذلك بتزيين حب الجاه

والشهرة لهم كالآتي :

إن في الإنسان ـ بصورة عامة ـ وفي كل فرد من أفراد أهل الدنيا رغبة جزئية أو كلية في حب الجاه الذي هو الرياء بعينه ، ونيل مواقع مرموقة في نظر الناس . حتى ينساق الإنسان بدافع من الحرص على الشهرة إلى التضحية بحياته إشباعا لتلك الرغبة . فهذا الشعور هو غاية الخطورة على أهل الآخرة ، وهو في منتهى الإثارة والنشوة لأهل الدنيا ، فضلا عن أنه منبع كثير من الأخلاق الرذيلة . علما أنه طبع ضعيف في الإنسان وجانب واه فيه .

أي أن يستغله من يلاطف شعوره هذا ، بل يغلبه بهذا الشعور ويجذبه إلى نفسه . لذا فان احتمال استغلال الملحداني لأخواني من هذا الجانب الضعيف في النفس الإنسانية هو أخوف ما أخافه ، وأقلق عليه . إذ قد جروا ـ بهذه الصورة ـ بعض أصدقائي غير الحميمين فألقوهم في هاوية المهالك .

فيا أخوتي وزملائي في خدمة القرآن ! إن الذين يأتونكم من حيث حب الشهرة من جواسيس أهل الدنيا ، والذين يروجون لأهل الضلالة ، أو تلاميذ الشيطان ، قولوا لهم : أن رضى الله سبحانه ، الإكرام الرحماني ، والقبول الرباني ، لمقام عظيم جدا ، بحيث يبقى دونه إقبال الناس وإعجابهم بحكم ذرة بالنسبة إلى ذلك المقام الرفيع ) [٥٦] .

## المطلب السابع

## خصائص رسائل النور

إن من خصائص رسائل النور هي :

( أولا :أستاذية القرآن الكريم .

إن القرآن الكريم كان هو وحده الأستاذ والمرشد للمؤلف دائما ،فلم يغادره إلى أي كتاب آخر ، ولم يتخذ غيره مصدرا ، ولم يسترشد دونه مرشدا . وهذا ما شوهد منه طيلة حياته في التأليف ، حيث لم تكن لديه ثمة مكتبة ، ولا حتى أي مصدر يعتمد عليه أو يرجع إليه .

**ثانيا : إبراز القرآن بصفائه الكامل :**

أ ) أن القرآن الكريم هو كتاب الله الأقدس ، وهو يضم بين دفتيه حقائق جميع العلوم ، لذا فان المفسر يجب أن يكون علامة حقا ومتخصصا في كل علم من العلوم ، سواء اللغوية أو الشرعية أو العلوم

الكونية ، وله فكر واسع ، واطلاع شامل ، ونظر ثاقب ، وإخلاص تام ، ودهاء سام ، واجتهاد عميق نافذ ، وله من القوة القدسية والعناية الربانية نصيب وافر . كل ذلك حتى يتمكن من أن يوضح تلك الحقائق على نصاعتها ويكشف عن تلك المعاني الواسعة العميقة على حقيقتها ، وإلا فستبقى بعض الحقائق مستورة وغير واضحة .

**ب)** وينبغي ــ كذلك ــ ألا يبقى المفسر تحت تأثير أذواقه الشخصية ، ولا يختلط نهجه واجتهاداته الشخصية بتفسيره ، وذلك لكي تبقى الحقيقة صافية نقية لا شائبة فيها ، مصونة من أهواء المؤلف .

فهذه الخصيصة أي { إبراز حقائق القرآن بصفائها الكامل } هي ما نراها في الرسائل وفي حياة الأستاذ ــ رحمه الله ــ فلقد أخذ عن جدارة فائقة بناصية كافة العلوم في زمانه حتى لقب بــ {بديع الزمان } ، إذ وهب ذكاء خارقا وعقلا نيرا وعناية ربانية واضحة في حياته ، فوق أنه حرص في الرسائل على إبراز صفاء الحقائق القرآنية ، فلم تختلط فيها الأهواء لما رزقه

الله من الإخلاص التام والمراقبة الشديدة لمداخل النفس ، لذا لا ترى الرسائل ذات صبغة معينة ، وإنما صبغتها القرآن والقرآن وحده ) (٥٧) .

( ثالثا : تقويم السلوك :

إن القرآن الكريم قد حول ـ كما نعلم ـ مجتمعا كاملا إلى مجتمع جديد ، وأنقذ كل إنسان من الأنانية والعجب وغيرهما من الصفات التي تحول دون إدراك الحقائق ورسخ بدلا منها صفات وخصالا سامية حميدة كالتواضع والتضحية وغيره .

لذا لابد أن يكون تفسيره ـ وكذلك المفسر نفسه ـ مغيرا لسلوك الفرد ومقوما بل منقذا له من تلك الصفات المنحطة .

هذا وما واقع طالب النور الذي يعيش في ذلك المجتمع ـ وقد تطهر من لوثات الضلالة والنفاق لشدة ارتباطه اليومي بالرسائل ـ إلا دليل عملي على تأثير الرسائل في تقويم السلوك .

رابعا : مخاطبة جميع لطائف الإنسان :

وهذا هو ما يجده بالضبط قارئ الرسائل من إشباع وارتواء لجميع أقطار النفس والروح والعقل

والفطرة والوجدان وغيرها من اللطائف الربانية في الإنسان ، مع إلزام صارم للشيطان وطرد لهمزاته وحفظ للنفس من وساوسه ) (٥٨) .

## المطلب الثامن

## منهج سعيد النورسي في تفسير القرآن الكريم

( انتهج بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله أسلوبا رائعا في تفسير القرآن الكريم ، فتفسيره القيم الموسوم بـ :( **رسائل النور** ) ما هي إلا تفسيرا حقيقيا بارعا للقرآن الكريم .

ولم يكن ( بديع الزمان النورسي ) يغفل الأسلوب الذي انتهجه المفسرون الأقدمون في تفسيرهم للقرآن ـ وهو أن يأخذوا آية من آي كتاب

الله ثم شرح مضامينه ومعانيه ، فقد سبق للنورسي أن قام بتفسير القرآن بهذه الطريقة ولكنه لم يكمله بسبب متطلبات العصر ، حيث فسر القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى آية ( **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا** .....) [٥٩] في سورة البقرة منتهجا أسلوب السابقين لإظهار إعجاز القرآن الكريم ، ألفه ( النورسي ) في سوح القتال وهو في جبهة القفقاس ، وتفسيره هذا الموسوم بـــ ( إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ) اتبع فيه أسلوب من سبقه من العلماء ) [٦٠] .

( والتفسير عنده نوعان :

الأول : وهو تفسير اللفظ والعبارة والجملة في الآية الكريمة .

والآخر : إثبات الحقائق الإيمانية للقرآن الكريم إثباتا مدعما بالحجج الرصينة والبراهين الواضحة ، والنورسي رأى بفراسته أن إنسان هذا العصر لا يجد ضالته في التفسير القديم إلا الخواص من العلماء والمحققين بل يحتاج إلى تفسير يوافق متطلبات عصره ويزيد إيمانه في عصر طغت فيه المادية وحارت فيه الأفكار ) [٦١] .

ولقد اتخذ الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله أسسا معينة ، ومقاييس ثابتة ، قسنا على ضوئها المنهج الذي سلكه وهو ينهض في الأمة كمربيا ومرشدا لها ، تلك الأسس هي :

١ ) أن يتخذ المفسر القرآن الكريم أستاذا له أي يكون القرآن الكريم مرشده .

٢ ) يجب أن يبقى مفسر القرآن الكريم مصونا من تأثير مسلكه ومشربه الخاص ، بعيدا عن أذواقه الشخصية وهواه عند تفسيره القرآن كي تظل الحقائق القرآنية على صفائها ونقائها ، أي دون أن يشوب نصاعتها بألوان مشربه الخاص ، وعندها فقط يمكن أن يكون التفسير تفسيرا صادقا لإظهار حقائق القرآن الكريم [٦٢] .

٣ ) صحة الاعتقاد : فلا يخفى علينا أن للعقيدة أكبر الأثر في نفس صاحبها فإذا لم تكن سليمة تحمل صاحبها على تحريف النصوص والخيانة في نقل الأخبار[٦٣].

وهذا ما وجدناه واضحا في شخصية الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله

٤ ) إخلاص القلب لله والتفويض إليه : فإذا كانت صحة الاعتقاد سليمة من كل شائبة ، جاءت النية صادقة ، والإخلاص لله مكملا للنفس ، وخاصة إذا اقترن بهما تفويض الأمر الى الله والتوكل عليه ، لأن التوكل صفة من صفات المؤمنين الموقنين . فإذا وجل قلب المفسر وخشعت جوارحه لله أغدق عليه سبحانه من فيوضاته الربانية ، وأورثه من العلم مالم يعلم [٦٤] .

٥ ) صحة المقصد وحسن النية في ما يكتب ، لأن الأعمال بالنيات : فينبغي أن يتجنب البدع والمحدثات ويكون اعتماده الأول في التفسير على النقل عن رسول الله وعن أصحابه من أهل البيت وغيرهم ، وممن عاصرهم فإذا تعارضت أقوال المنقول عنهم وأمكن للمفسر أن يجمع بينها فعل ذلك ، وان لايكون قصده من وراء التفسير هوى من أهوائه أو غرضا من أغراض دنياه ، وإلا أثر فيه ذلك فانحرف أو اعتسف لذلك ينبغي أن يترفع عن الهوى وسفاسف الأمور ، ويتطهر من أعراض الدنيا وشهواتها ليسدد الله خطاه [٦٥] . وهذا ماوجدناه واضحا في شخصية أستاذنا النورسي رحمه الله .

٦ ) التدبر والتفكر : إن تفسير القرآن بحاجة إلى تدبر عميق ، وتفكير دقيق وفهم سديد لأدراك ما في القرآن من أسرار ، والوصول إلى ما احتواه من حكم تكمن وراء كل تشريع وتوجيه وهذه الحكم والأسرار لاتبدو إلا للمتدبر الفاقه ، والمتفكر البصير ، فالتدبر والتفكر يشحذ الفكر ، ويمكن المفسر من اجتلاء حكم القرآن ، وكشف مراميه ، وفهم دقائقه ، واكتناه ما حواه من أسرار [٦٦] .

ولقد كان لأستاذنا النورسي رحمه الله صولات وجولات في مجال التدبر والتفكر في تفسير كلام الله تعالى .

وكذلك كان الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله كثيرا ما يحث طلابه على التدبر لكتاب الله تعالى ونشر أنواره بقوله لهم :

( أن توفيق الله لكم في نشر أنوار القرآن الكريم ، وإقدامكم في عملكم ، وشوقكم فيه .. كل هذا إكرام الهي لكم ، وكرامة قرآنية ، وعناية ربانية .. فبارك الله فيكم ... ) [٦٧] .

## الخاتمة

بعد جولتي في البحث وصلت إلى الخاتمة والتي أدون فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج ، وعلى النحو الآتي :

١ ) لقد انبثق الأستاذ النورسي رحمه الله انبثاق البدر في حلكات الظلام وأدى دورا تجديديا عظيما في تأريخ تركيا الحديثة .

٢ ) لقد كان عالما ومفكرا فقد فهم بعمق حقائق الإسلام وأدرك بذكاء المرحلة الحرجة التي كان يمر بها المجتمع الإسلامي .

٣ ) كانت ولادته من أبوين كرديين في قرية نورس سنة ١٨٧٣ م .

٤ ) لقد مرت حياته بثلاثة مراحل وهي سعيد القديم وسعيد الجديد وسعيد الثالث .

٥ ) كانت وفاته في ٢٥ رمضان سنة ١٣٧٩ م الموافق ٢٣ مارت سنة ١٩٦٠ م ، ودفن في مكان لايزال مجهولا .

٦ ) الدارس لمؤلفات النورسي ( كليات رسائل النور ) يجد موضوع الإعجاز اللغوي في القرآن موضوعا كبيرا مما يدل على متانته اللغوية .

٧ ) كان للأستاذ النورسي رحمه الله كتاب مستقل يتعلق بتفسير القرآن الكريم وقد ألفه في العام الأول من سنوات الحرب العالمية الأولى عندما كان بين المجاهدين في ساحة القتال ضد الجيش الروسي ومن غير استعانة فيه بأية مرجع .

٨ ) وضف الأستاذ النورسي رحمه الله حياته كلها في خدمة القرآن الكريم وكثيرا ما كان ينعت نفسه بخادم القرآن .

٩ ) إن رسائل النور هي تفسير للقرآن الكريم يختلف عن التفاسير الأخرى وهي برهان للقرآن الكريم ولمعة براقة من لمعات إعجازه المعنوي وشعاع من تلك الشمس وحقيقة ملهمة من كنز العلم وفيوضاته .

١٠ ) كان الاستاذ النورسي رحمه الله يستلهم موضوع كل رسالة من آية أو عدة آيات تتصدر الرسالة ثم تستهل بمقدمة مركزة تلخص الموضوع ثم تتدرج في الموضوع توضيحا وتبسيطا .

١١ ) كان الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله المربي الفاضل الذي

عرف طريق الدعوة الإسلامية الصادقة والتربية الإيمانية العالية .

وكان الداعية الصلب الذي لم تلن قناته ولم يتزعزع يوما أمام المغريات والتهديدات ومتطلبات الجهاد ومشقاته الكثيرة المتنوعة . فرحمه الله رحمة واسعة ، وحشرنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

١٢ ) استطاعت رسائل النور بفضل الله سبحانه وتعالى أن تبني مدرسة إيمانية قرآنية . أنقذت كثير من الناس من التيه والحيرة والصراع والجهل والوقوع في براثن الشرك الجلي والخفي ، ذلك لأنها نابعة من القرآن الكريم وإدراك لطبيعة العصر وحركته وصراعات أفكاره وكتبت بأسلوب مطابق لروح العصر يفهمه الخاص والعام.

( اللهم بحق القرآن وبحق من أنزل عليه القرآن نور قلوبنا بنور القرآن واجعل القرآن شفاء لنا من كل داء ، ومؤنسا لنا في حياتنا وبعد مماتنا ، واجعله لنا في الدنيا قرينا وفي القبر مؤنسا وفي القيامة شفيعا وعلى الصراط نورا ومن النار سترا وحجابا ، والى الجنة رفيقا والى الخيرات دليلا وإماما بفضلك وحمدك وكرمك وإحسانك ورحمتك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين . وصل وسلم على من أنزلت عليه القرآن وأرسلته رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها يا رب العالمين ) [٦٨] .

## الهوامش

١ ) سورة النمل ــ من الآية : ١٩ .

٢ ) المثنوي العربي النوري ــ بديع الزمان سعيد النورسي ( مقدمة ذيل الحبة ) : ٢٣٩ .

٣ ) سورة الحجر ــ الآية : ٩ .

٤ ) ينظر : سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت حمه صالح خه يال : ٢١ رسالة ماجستير مجازة من كلية الشريعة ــ جامعة بغداد : ١٩٨٩ م ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، والنورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد : ١٢ ، ومؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ٤ .

٥ ) النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد : ١٢ .

٦ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت حمه صالح خه يـال : ٢١ ــ ٢٢ ، رسـالة ماجستير . وينظر : مؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ٤ ــ ٥ .

٧ ) النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد : ١٢ ــ ١٣ .

٨ ) ينظر : المصدر نفسه : ١٣ ــ ١٤ ، ومؤلف رسائل النور بديع الزمان سـعيد النورسـي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ٥ ــ ٦ .

٩ ) ينظر : النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبـد الحميـد : ٣٣ ، وسعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٥٣ ، رسالة ماجستير ، ومؤلف رسائل النـور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ٢٣ .

١٠ ) ينظر : المصادر السابقة ــ الصفحات ذاتها ، ومؤلف رسائل النور بديع الزمـان سـعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف :٢٥ .

١١ ) ينظر : المصادر السابقة ــ الصفحات ذاتها ، ومؤلف رسائل النور بـديع الزمـان سـعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ٢٦ .

١٢ ) النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميـد : ٣٤ ، وسـعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٥٣ ، رسالة ماجستير ، ومؤلف رسائل النـور بـديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف: ٤

١٣ ) ينظر : النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبـد الحميـد : ٣٤ ، وسعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٥٣ ، رسالة ماجستير ، ومؤلف رسائل النـور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف :٢٧ .

١٤ ) المصادر السابقة ــ الصفحات ذاتها .

١٥ ) النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ الأستاذ الدكتور محسن عبـد الحميـد : ٣٤ ، وسـعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٥٤، رسالة ماجستير .

١٦ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٥٤ ، رسالة ماجستير .

١٧ ) مؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثـاره ــ دون مؤلـف :٢١ ــ ٢٢ .

١٨ ) المصدر نفسه : ٢٢ .

١٩ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٤٢ ــ ٤٣ .

٢٠ ) ذكريات عن سعيد النورسي ــ ترجمة أسيد إحسان قاسم الصالحي : ٣٣ .

٢١ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٤٣ ، رسالة ماجستير .
٢٢ ) المصدر نفسه : ٣٠ ــ ٣١ ، رسالة ماجستير .
٢٣) ينظر : سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت حمه صالح خه يـال : ٤٥ ــ ٤٦ ، رسالة ماجستير ، ومؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثـاره ــ دون مؤلف : ١٦ .
وتنظر قصة رحيل الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله فـي : ذكريـات عـن سـعيد النورسي ــ ترجمة أسيد أحسان قاسم الصالحي : ١٣٣ ــ ١٥٠ .
*** ولعل هذا استجابة القدر الإلهي لما تمناه الأستاذ النورسي وأوصى طلابه بألا يعرف موضع قبره الا النزر اليسير من الطلاب .**
٢٤ ) ينظر : سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت : ٤٦ ، رسالة ماجستير ، وذكريات عن سعيد النورسي ــ ترجمة : أسيد إحسان قاسم الصالحي : ١٥٣ــ ١٥٤ ، ومؤلـف رسـائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ١٦ .
٢٥ ) إعجاز القرآن اللغوي في فكر النورسي ــ الدكتور عبد الرزاق عبد الـرحمن الـسعدي : ١٤ .
٢٦ ) المثنوي العربي النوري ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٢٤١ ، رسالة ذيل الحبة .
٢٧)أبحاث في علوم القرآن ( بحث : حكمة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور ) ــ الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد : ٣٢٦ .
٢٨) ينظر : المصدر نفسه : ٣١١ .
٢٩ ) المعجزات القرآنية ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٨ ــ ٩ ، وإشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٢٨ .
٣٠ ) المثنوي العربي النوري ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ١٥٦ .
٣١ ) المصدر نفسه : ٢٣٠ ــ ٢٣١ .
٣٢ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت حمه صالح خه يال : ٥٩ ــ ٦٠ ، رسـالة ماجستير .
٣٣ ) سورة البقرة ــ من الآية : ٣١ .وانظر : سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبـد الله عـزت حمه صالح خه يال : ٦٠ .
٣٤ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ــ عبد الله عزت حمه صالح خه يال : ٦٠ ، رسالة ماجستير .
٣٥) مقدمة : إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٢١ ــ ٢٢ .
٣٦) علل التعبير القرآني عند الإمام سعيد النورسي في إشارات الإعجاز ــ الشيخ عبـد الفتـاح

محمد خلف : ٩٨ ، بحث تكميلي أول مقدم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية لنيل درجة الماجستير ــ ٢٠٠٢ م .

٣٧) المصدر نفسه : ٩٩ .

٣٨) المصدر السابق : ٩٨ ــ ٩٩ .

٣٩) أبحاث في علوم القرآن ( بحث : حكمة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور ) ــ الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد : ٢٩٤ ــ ٢٩٥ .

٤٠ ) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٢٩ ــ ٣٠ .

٤١) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٣٠ .

٤٢ ) سورة لقمان ــ الآية : ٢٧ .

٤٣ ) أنوار الحقيقة ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٥ ــ ٨ .

٤٤) لوامع في معارف الإيمان وأدب القرآن ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٢٢ ــ ٢٣ .

٤٥ ) سلوة المرضى ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٧٤ ــ ٧٦ .

٤٦ ) مؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف : ١٧ .

٤٧) ينظر : أضواء على رسائل النور ( دراسة تحليلية موجزة ) ــ إحسان قاسم الصالحي :١٢.

٤٨ ) زاد الغرباء في رحلة الإيمان ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٥ .

٤٩ ) الثمرة من شجرة الإيمان ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٢٨ ــ ٢٩ .

٥٠) أبحاث في علوم القرآن ( بحث : حكمة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور ) ــ الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد : ٣١٢ .

٥١) تفسير السبع المثاني عند الإمام النورسي ــ السيد طارق خليفة درج : ٥ ــ بحث مقدم إلى مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ,

٥٢) مؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف :١٧.

٥٣) المصدر نفسه : ١٨ .

٥٤ ) أنوار الحقيقة ( مباحث في التصوف والسلوك ) ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٩٩ ــ١٠٠.

٥٥ ) مرشد الشباب للنجاة في يوم الحساب ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٨٤ .

٥٦ ) تنبيه حملة القرآن إلى دسائس الشيطان ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٦ ــ ٧ .

٥٧ ) أضواء على رسائل النور ( دراسة تحليلية موجزة ) ــ إحسان قاسم الصالحي : ٥ .

٥٨ ) أضواء على رسائل النور ( دراسة تحليلية موجزة ) ــ إحسان قاسم الصالحي : ٧ .

٥٩ ) سورة البقرة ــ من الآية : ٣١ .

٦٠ ) مقدمة كتاب : هكذا يجيب سعيد النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية ــ حازم ناظم فاضل : ١١ .
٦١ ) المصدر نفسه : ١٢ .
٦٢ ) مقدمة كتاب : هكذا يجيب سعيد النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية ــ حازم ناظم فاضل : ١٣ .
٦٣ ) مباحث في علم التفسير ــ د . عبد الستار حامد : ٦١ .
٦٤ ) المصدر نفسه : ٦١ ــ ٦٢ .
٦٥ ) المصدر نفسه : ٦٢ ــ ٦٣ .
٦٦ ) مباحث في علم التفسير ــ د . عبد الستار حامد : ٦٣ ــ ٦٤ .
٦٧ ) ذكريات عن سعيد النورسي ــ ترجمة : أسيد أحسان قاسم الصالحي : ٤٥ .
٦٨ ) المثنوي العربي النوري ــ بديع الزمان سعيد النورسي : ٣٨٤ ، من دعاء للأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي في الرشحة الرابعة العشر المتضمنة لقطرات من بحر المعجزة الكبرى في الرسالة العاشرة ، القطعة الثالثة من ( شمعة ) .

## المصادر والمراجع


١ ) القرآن الكريم .

٢) أبحاث في علوم القرآن ( القراءات القرآنية ــ المصحف ورسمه ــ اعجاز القرآن ووجوهه ) بحث : حكمة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور ــ الاستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد ــ دار عمار ــ عمان ــ الأردن ــ ط١ ــ ٢٠٠٦م .

٣ ) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ــ بديع الزمان سعيد النورسي ــ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ــ دار الأنبار للطباعة والنشر ــ بغداد ــ ط١ ــ ١٩٨٩ م .

٤ ) أضواء على رسائل النور ( دراسة تحليلية موجزة ) ــ إحسان قاسم الصالحي ــ مطبعة أوفسيت الزمان ــ بغداد ــ ط١ ــ ١٩٩٣ م .

٥ ) إعجاز القرآن اللغوي في فكر النورسي ــ د . عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ــ دار الأنبار للطباعة والنشر ــ العراق ــ بغداد ــ ١٩٩٨ م .

٦ ) أنوار الحقيقة ( مباحث في التصوف والسلوك ) ــ بديع الزمان سعيد

النورسي ـ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ـ مطبعة الحوادث ـ بغداد ـ ط١ ـ ١٩٩٠ م .
٧) تفسير السبع المثاني عند الإمام النورسي ـ السيد طارق خليفة درج ـ بحث مقدم إلى مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ـ ٢٠٠٩م .
٨ ) تنبيه حملة القرآن إلى دسائس الشيطان ـ بديع الزمان سعيد النورسي ـ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ـ مطبعة أوفسيت الزمان ـ بغداد ـ ط١ ـ ١٩٩٢ م .
٩) الثمرة من شجرة الإيمان ـ بديع الزمان سعيد النورسي ـ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ـ مطبعة الزهراء الحديثة ـ العراق ـ الموصل ـ ط١ ـ ١٩٨٥ م .
١٠ ) ذكريات عن سعيد النورسي ـ ترجمة : أسيد إحسان قاسم الصالحي ـ ط١ ـ مطبعة الحوادث ـ العراق ـ بغداد ـ ١٩٨٦ م .
١١ ) زاد الغرباء في رحلة الإيمان ـ بديع الزمان سعيد النورسي ـ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ـ مطبعة الزمان ـ بغداد ط١ ـ ١٩٩٣ م .
١٢ ) سعيد النورسي تراثه وفكره ـ عبد الله عزت حمه صالح خه يال ـ رسالة ماجستير مجازة من كلية الشريعة ـ جامعة بغداد ـ مطبوعة على الآلة الكاتبة ـ ١٩٨٩ م .
١٣ ) علل التعبير القرآني عند الإمام سعيد النورسي في إشارات الإعجاز ـ الشيخ عبد الفتاح محمد خلف الجنابي ـ بحث تكميلي أول مقدم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد لنيل درجة الماجستير ـ قسم اللغة العربية ـ مطبوع على الحاسبة ـ ٢٠٠٢ م .
١٤ ) لوامع في معارف الإيمان وأدب القرآن ـ بديع الزمان سعيد النورسي ـ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ـ ط١ ـ مطبعة أوفسيت الزمان ـ ١٩٩٢ م .
١٥ ) مباحث في علم التفسير ـ د . عبد الستار حامد ـ ساعدت جامعة بغداد على طبعه ـ كلية الشريعة ـ مطبعة دار الرسالة ـ ١٩٨٤ م .

١٦ ) المثنوي العربي النوري ــ بديع الزمان سعيد النورسي ــ تحقيق : إحسان قاسم الصالحي ــ شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة ــ العراق ــ الموصل ــ ط١ ــ ١٩٨٨ م .

١٧ ) مرشد الشباب للنجاة في يوم الحساب ــ بديع الزمان سعيد النورسي ــ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ــ مطبعة الخلود ــ بغداد ــ ط١ ــ ١٩٨٨ م .

١٨ ) المعجزات القرآنية ــ بديع الزمان سعيد النورسي ــ ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ــ مطبعة الرشيد ــ بغداد ــ ١٩٩٠ م .

١٩ ) مؤلف رسائل النور بديع الزمان سعيد النورسي لمحات من حياته وآثاره ــ دون مؤلف .

٢٠ ) النورسي الرائد الإسلامي الكبير ــ د . محسن عبد الحميد ــ مطبعة الزهراء الحديثة ــ العراق ــ الموصل ــ ١٩٨٧ م .

٢١ ) هكذا يجيب سعيد النورسي عن كبرى القضايا الإسلامية ــ حازم ناظم فاضل ــ مطبعة الحوادث ــ بغداد ــ ط١ ــ ١٩٩٢ م .